الأحد ٧ ربيع الآخر ١٤٤٨ هـ - 20 سبتمبر 2026 م

أخبار النافذة

قد لا تشفى منه أبدًا.. الفيلم الذي أصاب إسرائيل في أخطر ما لديها الاحتجاجات السورية واختبار الدولة الجديدة لا للمعلبات والقوالب الجامدة الربيع العربي يشتغل تحت الأرض آي24 نيوز || تأثير الدومينو: كيف تؤثر هجمات الحوثيين في باب المندب على العالم بأسره؟ ذا آحيان إيج || تدفق اللاجئين يرفع معدلات الجريمة في مصر وتونس وسط ضغوط اقتصادية وأمنية 50 عامًا ويوم واحد.. بديعوت أحرنوت || كيف كررت إسرائيل إخفاقات عام 1973 في السابع من أكتوبر بعد أن أكل التضخم 87 بالمئة من قيمة الجنيه.. عالية المهدي تكشف فشل وصفة الصندوق في إنقاذ معيشة المصريين

Submit

Submit

- الرئيسة
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

الرئيسة » تقارير

50 عامًا ويوم واحد.. بديعوت أحرنوت || كيف كررت إسرائيل إخفاقات عام 1973 في السابع من أكتوبر

الأحد 20 سبتمبر 2026 02:00 م

قارن تحليل نشرته صحيفة "يديعوت أحرنوت" بين عنصر المفاجأة في حرب أكتوبر 1973، وهجمات 7 أكتوبر 1923، معتبرًا أن ما حدث جاء نتيجة التفكير الجماعي، وازدراء العدو، والثقة بالتكنولوجيا على حساب الفهم الثقافي.

وقال الدكتور مايكل ميلشتاين، الباحث الأول في مركز موشيه دايان لدراسات الشرق الأوسط وأفريقيا بجامعة تل أبيب: "ما حدث هو نتيجة مؤسفة لعملية صعبة وطويلة لم تسلم منها أيٌّ من جوانب حياتنا. تكمن مشكلتنا الحقيقية، مهما كانت مؤلمة، في إجراء محاسبة عميقة لأنفسنا. لقد ساهمنا جميعًا في هذه العملية. لا أحد معصوم من الخطأ، وأنا لست استثناءً. كلٌّ منا ساهم فيها بطريقته. إذا ما حمّل الجميع الآن الذكاء مسؤولية كل شيء وجعلوه كبش فداء، فسيكون ذلك نهجًا سطحيًا ومضللًا. قد يمتلك الذكاء أحدث المعلومات وأكثرها دقة، ولكن إذا كان المعنى المنسوب إليه خاطئًا، فإن قيمة تلك المعلومات تصبح ضئيلة للغاية".

وأشار إلى أن هذه الكلمات التي تبدو وكأنها قيلت بعد 7 أكتوبر 2023 قالها مدير الموساد السابق مئير أميت بعد فترة وجيزة من حرب يوم الغفران (أكتوبر)، لافتًا إلى أن هذه الأحداث تُجسّد التشابه المقلق بين ما كان يُشكّل الصدمة الوطنية الأبرز لإسرائيل على مدى نصف قرن، والكارثة التي أطاحت بها في نهاية المطاف.

فشل صانعي القرار

وقال ميلشتاين- الذي يعمل حاليًا على دراسة جذور المفهوم الاستراتيجي الذي سبق أحداث 7 أكتوبر-: "لا يقتصر التشابه على عنصر المفاجأة والضربة القاضية فحسب، بل إن الفشل في كلتا الحالتين امتدّ ليشمل صانعي القرار، وعكس افتراضات راسخة في المجتمع الإسرائيلي".

وأكد أن "هذا التكرار صادمٌ بشكل خاص لأن صدمة عام 1973 لم تُمحَ من الذاكرة الإسرائيلية قط. بل على العكس تمامًا، فقد أصبحت بمثابة تحذير أساسي، لا سيما داخل مجتمع الاستخبارات، حيث شكلت المبادئ والمهارات المهنية وأجيالاً من التعليمات حول ما يجب على المحللين فعله وما لا يجب عليهم فعله".

وذكر ميلشتاين أنه "على مدى نصف قرن، اعتقد الإسرائيليون إلى حد كبير أن تلك الدروس قد استوعبوها. وقد عزز كبار مسؤولي الدفاع هذه الثقة في خطابات ألقوها بمناسبة الذكرى الخمسين لحرب يوم الغفران، قبل 7 أكتوبر بقليل، مؤكدين أن الممارسة المهنية وأساليب التفكير، لا سيما داخل أجهزة الاستخبارات، قد تغيرت بشكل جذري. ثم جاء السابع من أكتوبر".

مع ذرلك رأى أن "المقارنة ليست دقيقة. ففي جوانب مهمة، كان فشل عام 2023 أشد وطأة. فقد أسفر الهجوم الذي قادته حماس عن مجزرة، وعمليات اختطاف جماعية، وتوغل عميق في الأراضي الإسرائيلية، وتدمير تجمعات سكنية، وعمليات إجلاء مطولة".

كما أن طبيعة المفاجاة - كما يشير- كانت مختلفة. ففي عشية حرب 1973، كان القادة الإسرائيليون يجرون مناقشات عاجلة حول إمكانية وقوع هجوم، وبحلول اليوم الأخير، أصبح التقييم بأن الحرب قد تكون وشيكة أكثر وضوحاً.

هجمات 7 أكتوبر مفاجأة استراتيجية

في المقابل، في السابع من أكتوبر، شكل الهجوم نفسه مفاجأة استراتيجية، وليس توقيته فحسب. وكذلك كان حجمه، ومسرح عملياته الرئيس، والدور المحوري الذي لعبته حماس، العدو الذي كان المسؤولون الإسرائيليون يعتبرونه على نطاق واسع ضعيفًا نسبيًا ورادعًا.

ونقل ميلشتاين في هذا الإطار عن البروفيسور أوري بار يوسف، أحد أبرز الباحثين الإسرائيليين في مجال فشل الاستخبارات خلال حرب أكتوبر، قوله: "في عام 1973، كانت هناك أصوات عديدة داخل المخابرات العسكرية تحذر من الخطر، لكن رئيس المخابرات آنذاك، إيلي زيرا، تجاهلها. وفي 7 أكتوبر، لم يكن رئيس المخابرات العسكرية وحده المخطئ، بل معظم أعضاء المديرية. كان هذا تواطؤًا لا يُطاق على أعلى مستويات الجيش، ويبدو أنه كان موجودًا أيضًا على المستويات الأدنى".

يقول بار يوسف: "كان من المفترض أن تخلق صدمة يوم الغفران حزامًا واقيًا ضد فشل تحذيري آخر. ولكن في الواقع، وبعد خمسة عقود، اتضح أن إرث الحرب كان احتفاليًا إلى حد كبير، وأنه لم تكن هناك دراسة معمقة لجذور الفشل".

تم تكليف لجنة أجرانات، التي أنشأتها الحكومة في نوفمبر 1973 كلجنة تحقيق حكومية، بفحص المعلومات الاستخباراتية المتاحة قبل الحرب، وكيفية تقييمها، ومدى استعداد الجيش الإسرائيلي.

ثمة احتمال آخر- كما يوضح ميلشتاين- وهو أن إسرائيل قد تعلمت دروسًا خاطئة، أو سمحت بتلاشي دروس حاسمة.

أحد هذه الدروس يتعلق بالمعرفة الدقيقة بثقافة العدو. فعلى مدى خمسة عقود ويوم واحد يفصل بين فشلي أكتوبر، تغيرت طبيعة المخابرات الإسرائيلية بشكل جذري.

تراجعت أهمية المهارات التي كانت تُعتبر ضرورية لفهم "الآخر"، وعلى رأسها إتقان لغة العدو وثقافته، بشكل مطرد، وأصبحت تُعتبر على نحو متزايد قديمة الطراز. ومع تآكل هذه القدرات، أصبح المحللون أكثر انفصالاً عن المجتمعات والحركات التي كان من المفترض أن يفهموها.

وحل محلها خطاب نظري مجرد بشكل متزايد، ومحاولات لتحويل تقييم المعلومات الاستخباراتية إلى شيء يشبه العلم المنهجي الذي تحكمه النماذج التحليلية، وتركيز أقوى على الاحتياجات التشغيلية، وفي السنوات الأخيرة، إيمان متزايد بالتكنولوجيا والقدرة على معالجة كميات هائلة من المعلومات.

وقد ظهرت هذه المشكلة مرة أخرى هذا العام في دراسة كيفية التعامل مع "جدار أريحا"، وهي خطة هجوم حماس التي وصلت إلى المخابرات الإسرائيلية قبل 7 أكتوبر بفترة طويلة.

التكنولوجية محل الخبرة البشرية

قال اللواء (احتياط) روني نوما، الذي تم تعيينه لفحص كيفية التعامل مع الوثيقة، في يونيو إنه شعر بالدهشة من الاعتقاد بأن الأنظمة التكنولوجية يمكن أن تحل محل الخبرة اللغوية البشرية.

قال: "لقد ذُهلتُ حقًا عندما اكتشفتُ أنه في السابع من أكتوبر، كان هناك أشخاص جادّون يعتقدون أنه يمكن استبدال أفراد الاستخبارات الإشارية بجهاز تقني يُسمى STT (تحويل الكلام إلى نص)، والذي يحوّل الكلام إلى نص. فبدلاً من وجود مُستشرق يفهم اللغة والثقافة ويعرف كيف يُفسّر ما يسمعه، ظنّوا أن آلةً يُمكن أن تحلّ محلّه".

خلصت المراجعة الشاملة التي أجراها الجيش الإسرائيلي لتحقيقاته في 7 أكتوبر إلى ستة أسباب رئيسة: قصور في فهم غزة وحماس؛ قصور استخباراتي؛ عدم معالجة خطة جدار أريحا؛ خلل في الثقافة التنظيمية والعملياتية؛ فجوة مستمرة بين التهديد ورد إسرائيل؛ وقرارات خاطئة في ليلة الهجوم. كما خلص الجيش إلى وجود معلومات تحذيرية هامة، لكنها لم تُحلل بالشكل الصحيح.

ومع ذلك، لا تزال إسـرائيل تفتقر إلى لجنة تحقيق حكومية مماثلة لتلك التي شُـكّلت بعد حرب أكتوبر. ففي سبتمبر 2026، رفضت الحكومة تشـكيل لجنـة تحقيق، وفي يوليو أبلغت المحكمـة العليا أنه لا ينبغي إصـدار أمر بتشـكيل مثل هـذه اللجنـة قبل الانتخابات المقبلة. وبدلاً من ذلك، سعت الحكومة إلى سنّ تشريع لإجراء تحقيق بتشكيل مختلف، وهو نموذج عارضته المعارضة البرلمانية.

فشل وطني

وراى ميلشتاين أن الأدلة المتراكمة تُظهر حتى الآن أن أحداث السابع من أكتوبر لم تكن مجرد خطأ استخباراتي، بل كانت فشلاً وطنيًا واسع النطاق شـمل قادة سياسـيين وكبار مسؤولي الـدفاع وأجزاء من وسائل الإعلام والمؤسـسات الأكاديمية، جميعهم شاركوا في حلقة مفرغة رسخت فيها الفكرة السائدة عن حماس مع مرور الوقت.

وقال إن الفشل لم يكن في جوهره متعلقًا بمشاكل تقنيـة مثل من تلقى أي تحديث أو أي ضابط كبير تم إيقاظه أثناء الليل. بل كان مصدره الأعمق سوء فهم عميق للعدو.

ولم يبدأ الأمر خلال الليلة التي تلت 6 أكتوبر و7 أكتوبر. بل تطور على مر السـنين، ليصبح قفلاً فكرياً قوياً لدرجة أنه بحلول صباح عيد فرحة التوراة ربما كان من المستحيل كسره بالفعل.

وخلص إلى أنه في كل من عامي 1973 و2023، أساءت إسرائيل فهم نوايا العدو، ولكن في اتجاهين متعاكسين.

قبل حرب يوم الغفران (أكتوبر)، فشـلت أجهزة الاسـتخبارات في فهم أن الرئيس المصـري أنور السادات كان يخطط لعمليـة محدودة أكثر مما افترضته إسرائيل، مصممة إلى حد كبير لكسر الوضع الدبلوماسي الراهن.

قبل السابع من أكتوبر، افترضت التقييمات الإسـرائيلية أنه إذا شـنت حماس هجومًا كبيرًا، فمن المرجـح أن يظل محـدودًا نسبيًا. لكن ما لم تـدركه إسـرائيل هو أن الهجوم كـان مخططًـا له على نطـاق أوسع بكثير، ومتجـذرًا في رؤيـة أيديولوجيـة للعالم بعيـدة كل البعـد عن القيود العقلانية التي فرضها المحللون الإسرائيليون على حماس.

كما تميزت الحالتان أيضًا بالتقليل الشديـد من شأن العـدو، والـذي وصل أحياناً إلى حد الازدراء، إلى جانب الثقة العميقة في قدرة إسـرائيل على اكتشاف أي هجوم وهزيمته.
https://www.ynetnews.com/magazine/article/bjc56psyml

ميديا

فضيحة... مسئولون باتحاد الملاكمة يطلبون 81 ألف جنيه من عمرو خالد و90 ألفا من حسام حسن مقابل المشاركة بأولمبياد البحر المتوسط
الخميس 16 يوليو 2026 01:00 م

ميديا

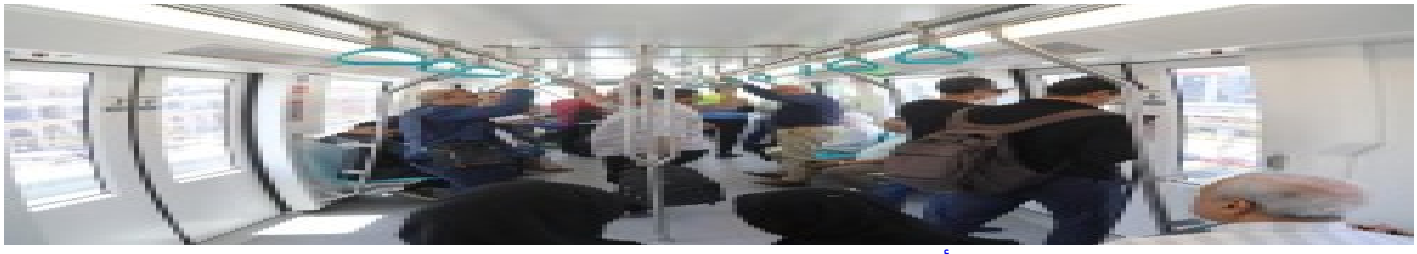

خصم 50% على مونوريل شرق النيل يكشف أزمة التسعير وضعف إقبال محدودي الدخل
الجمعة 22 مايو 2026 06:30 م

مقالات متعلقة

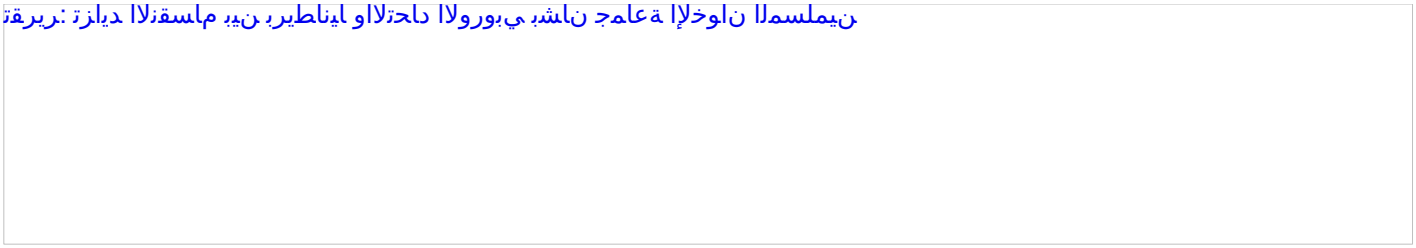

تقرير: تزايد الانقسام بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي بشأن جماعة الإخوان المسلمين

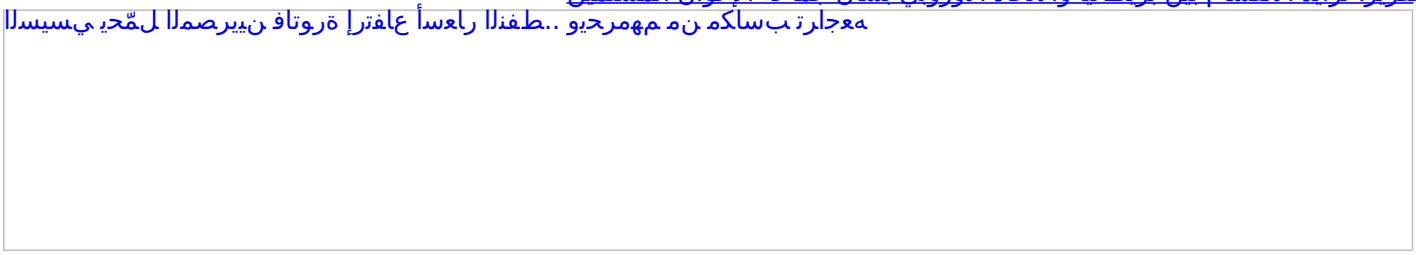

السيسي يحمّل المصريين فاتورة إرتفاع أسعار النفط.. ويحرمهم من مكاسب تراجعه

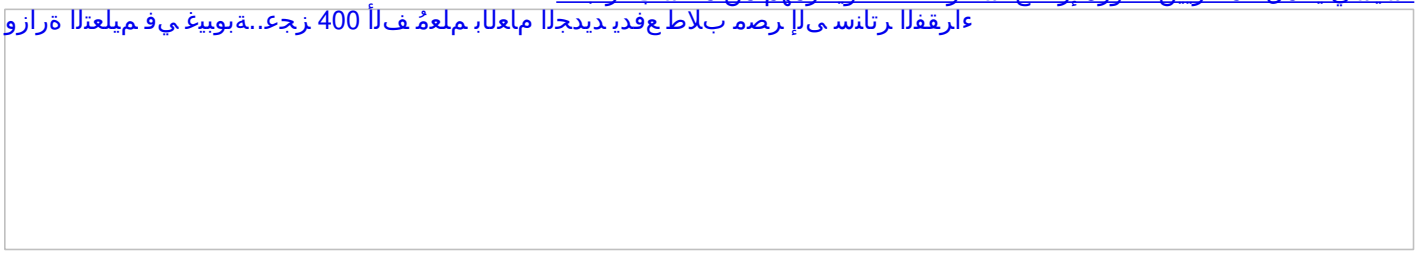

وزارة التعليم في غيبوبة..عجز 400 ألف مُعلم بالعام الجديد يدفع طلاب مصر إلى سناتر الفقراء

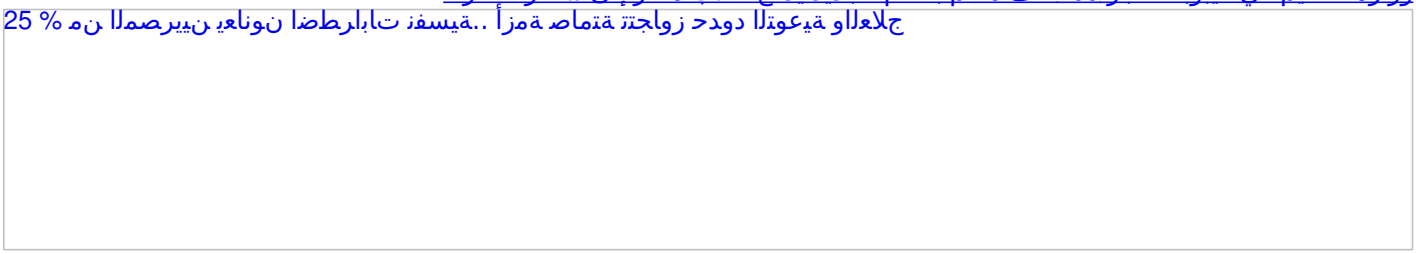

25 % من المصريين يعانون اضطرابات نفسية.. أزمة صامتة تتجاوز حدود التوعية والعلاج

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

-
-
-
-
-
-

إشترك | ادخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر © 2026